

أطفال بلا أسرار

تأليف

الدكتور: عبدالله بن ناصر السدحان

مكتبة العبيكان

ردمك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبدالله ناصر السدحان

أطفال بلا أسر: الرعاية الاجتماعية لليتامى . / عبدالله ناصر السدحان . -

الرياض، ١٤٢٣هـ

١٥١ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩-٢٣٣-٤٠-٩٩٦٠

١- اليتامى - رعاية أ. العنوان

١٤٢٣/٤٧٠٠

ديوي ٣٦٢,٧٣٥٣١

ردمك: ٩-٢٣٣-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع ١٤٢٣/٤٧٠٠

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تهدية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ..

لم يعد خافياً أن قضايا الأطفال أصبحت من أكثر القضايا اهتماماً على مستوى العالم، وذلك أن للطفل أهمية كبرى لأي مجتمع، فقد حشدت الجهود الكبيرة لإتاحة الفرصة له، لينال حقوقه الأساسية، وينشأ النشأة السليمة اللائقة في محيط أسري ومجتمعي متكامل، وتباين المجتمعات في تقديم هذه الجهود بحسب اختلاف المنطلقات العقدية والفكرية التي يقوم عليها المجتمع.

والأطفال في أي مجتمع هم أساس استمراره ونموه المطرد وهم الطاقة البشرية المنتظرة للمجتمع، وبقدر ما يبذل هذا المجتمع في تهيئة الأطفال لهذه المهمة تكون نسبة نجاحه واستفادته من هذه القوى البشرية الواعدة، فالعناية بها ضرورة شرعية، واجتماعية، واقتصادية باعتبار العنصر البشري من أهم العناصر اللازمة للإنتاج بشكل عام فالتنمية الاقتصادية الشاملة تتطلب طاقات بشرية واعية تلم بأصول العمل والإنتاج وتمتلك المعارف والمهارات اللازمة، وتعيش استقراراً نفسياً مدعوماً بتكيف اجتماعي سليم مع النفس والمجتمع.

ولئن كانت النظرية الاقتصادية البحتة تسيطر على بعض المجتمعات خلال تعاملها مع مثل هذه القضايا الإنسانية، فإن الإسلام لا يقر هذه النظرة بإطلاقها، لأنه ينظر إلى الإنسان نظرة تكريم خصه الله بها بما نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠] وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِّلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٦٠﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٦١﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٦٢﴾ [ص: ٧١-٧٣] وهو سجد إكرام وإعظام واحترام كما ذكر ذلك المفسرون ^(١) .

ومن المعروف أن اليتيم هو طفل اليوم، وهو رجل الغد، وستكون سلوكياته المستقبلية أسيرة التربية التي تلقاها في صغره، فإذا أخذ اليتيم حظه من التربية السليمة في صغره أيعنت ثماراً وارقة في غده على مجتمعه، لذلك لا عجب أن نجد ذلك الاهتمام الكبير برعاية اليتيم في الإسلام والحث المتواصل على العناية به وحفظه وملاحظته والتودد إليه تعويضاً عما فقد مع تولى والديه أو أحدهما عن هذه الحياة، وفي هذا الكتاب نستعرض موقف الإسلام من اليتيم وتوضيح الجزاء الذي رتبته الإسلام لمن قام بذلك الأمر تجاه اليتيم إيماناً واحتساباً، وحسبك في هذا حديث الرسول ﷺ : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً » ^(٢) .

ثم سيكون الحديث عن الأسس التي تقوم عليها هذه الرعاية، وبيان لحقوق اليتيم التي كفلها الإسلام، والإشارة إلى مظاهر رعاية اليتيم في الوقت الحاضر والتركيز في ذلك عن كفالة الأيتام أو ما يسمى بنظام الأسر البديلة، وسيكون ذلك من خلال عدد من المحاور على النحو الآتي:

أولاً : من اليتيم؟

ثانياً : أسس رعاية الأيتام في التشريع الإسلامي.

ثالثاً : حقوق اليتيم في التشريع الإسلامي.

رابعاً : فضل رعاية اليتيم.

خامساً : مظاهر رعاية الأيتام.

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ١١٤٩ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، حديث رقم ٥٣٠٤ .

سادساً : كفالة الأيتام (الأسر البديلة).

سابعاً : تجربة المملكة العربية السعودية في رعاية الأيتام.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في ذلك فهو المرتجى وإليه الملتهج وهو حسبي
ونعم الوكيل كما أسأله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب من العلم الذي يُنتفع به حين
تنقطع الأعمال وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

ص. ب ٧٣٥١

الرياض: ١١٤٦٢

E-mail: ansadhan@yahoo.com